مهارات التفكير الناقد ومعاييره عند الإمام الصادق عليه السلام واسهامهما في تطوّر الفكر الإسلامي

(دراسة تحليلية في مناظراته)

الأستاذ
سيف طارق حسين
جامعة بابل ـ كلية التربية الأساسية
kalazawe@yahoo.com

الملخص:

تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي تستعرض مناظرات الإمام الصادق عليه السلام بأسلوب علميّ معاصرٍ في ضوء أحدث النظريات التي أنتجتها الدراسات التي تختص بعلم النفس المعرفي، وهو (التفكير الناقد)، إذ سلّط الباحثان الضوء على مناظرات الإمام الصادق عليه السلام، لِما لها من أثر واضح في هدي كثير من المعاندين والمشككين، فتميّزت بروعة بيانها، وبقوة اقناعها زيادة على ما تحويه من فكر دينيّ وطرح علميّ، وأسلوب تربويّ، ولهذا تعد منهجًا سليمًا لمن أراد أن يتّبع هذا المنهج في الهداية، ومن هنا أراد الباحثان أن ينظرا إلى هذه المناظرات نظرةً حداثويةً معاصرةً تتسم بالتحليل وبالنقد.

تضمنت الدراسة تمهيدًا ومبحثين تلحقهما خاتمة: تناولنا في التمهيد ثلاثة محاور: المحور الأول: التفكير الناقد، ومهاراته وأسسه، فضلاً عن شخصية المفكر الناقد. والمحور الثاني: الآثار الفكرية للإمام جعفر الصادق عليه السلام في عيون المستشرقين، أما المحور الثالث: مدرسة الامام الصادق عليه السلام ومميزاتها الفكرية. وقد تناولنا في المبحث الأول مهارات التفكير عند الإمام الصادق عليه السلام، وأما المبحث الثاني فقد تضمّن معايير التفكير الناقد عند الإمام الصادق عليه السلام واسهامهما في تطوّر الفكر الاسلامي، وختمنا الدراسة بأهم نتائج البحث التي توصل إليها الباحثان، اللهَ نسألُ التوفيق، والسداد، وحسن العاقبة أولاً وآخِرًا إنّه سميع مجيب.

المقدمة:

إنّ تراث آل البيت عليهم السلام معين لا ينضب، ومنهلًا عذب المشرب كلما توغلنا في فهمه زادنا علمًا، وأودع في قلوبنا حكمةً، ومن هذا المنهل مناظرات الإمام الصادق عليه السلام' التي تعد منهجًا سليمًا لطريق الهداية الحقّة، ومن هنا أراد الباحثان أن ينظرا إلى هذه المناظرات نظرةً حداثوية معاصرة لاستقرائها من جديد على وفق أحدث ما أنتجه علم النفس المعرفي وهو التفكير الناقد، ويتفق علماء النفس على أنّ التفكير الناقد عبارة عن القدرة على تقويم المعلومات وفحص الآراء مع الأخذ بالحسبان وجهات النظر المختلفة في الموضوع قيد البحث، فهو تقدير حقيقة المعرفة ودقتها والحكم على المعلومات المستندة إلى مصادر معقولة، وفحص الأمور في ضوء الدليل ومقارنة الحوادث والأخبار ثم الاستنتاج، وقد جاء البحث في تمهيد ومبحثين وخاتمة، وقد قسمنا التمهيد على ثلاثة محاور، تناولنا في المحور الأول: دراسة في التفكير الناقد دراسة في ضوء (مهاراته - مراحله - مميزاته- معاييره - شخصية المفكر الناقد)، وكان المحور الثاني في: الآثار الفكرية للإمام جعفر الصادق عليه السلام في عيون المستشرقين، أما المحور الثالث: مدرسة الامام الصادقعليه السلام ومميزاتها الفكرية، وتناولنا في المبحث الأول مهارات التفكير عند الإمام الصادق عليه السلام، أما المبحث الثاني فكان في معايير التفكير عند الإمام الصادق عليه السلام. وخلص البحث بخاتمة تضمنت خلاصة لنتائج البحث، ومدى توافر مهارات التفكير الناقد ومعاييره في هذه المناظرات بحسب قدرة تأثيرها على المتلقي.

وعلى الرغم من أنّ هذا البحث استعرض جانبًا مهمًا من كلام الإمام الصادقعليه السلام إلا أننا نبقى قاصرين عن إدراك كلام المعصومعليه السلام، نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لهذا القليل ويتقبل منّا بأوسع القبول إنّه مولانا ونعم النصير.

التمهيد:

- المحور الأول: دراسة في التفكير الناقد دراسة في ضوء (مهاراته - مراحله - مميزاته- معاييره - شخصية المفكر الناقد
- المحور الثاني: الآثار الفكرية للإمام جعفر الصادق عليه السلام في عيون المستشرقين
- المحور الثالث: مدرسة الامام الصادقعليه السلام ومميزاتها الفكرية

المحور الأول: دراسة في التفكير الناقد دراسة في ضوء (مهاراته ـ مراحله ـ مميزاته ـ معاييره ـ شخصية المفكر الناقد):

إنّ حركة التفكير الناقد بدأت مع عمل (جون ديوي-Dewwey John) في المدة ما بين عام (١٩١٠ - ١٩٣٩) عندما استعمل المصطلحين الآتيين: التفكير المعاكس، والتساؤل، الذين اعتمدهما في أسلوبه العلمي، ثم جاء(Glassar Edward) وآخرون وأعطوا معنى أوسع لمصطلح التفكير الناقد ليشمل اختبار العبارات وذلك في المدة ما بين (١٩٤٠- ١٩٦١)، ثم زاد معنى مصطلح التفكير الناقد عند (Ennis Robert) وزملائه في المدة ما بين (١٩٦٢ - ١٩٧٩) ليستثني حل المشكلات واعتماد الأسلوب العلمي، وليتضمن قياس العبارات فحسب، ثم اتسع معنى مصطلح التفكير الناقد عند سكنر الذي يرى أنّ تحديد مفهوم التفكير الناقد أمر في غاية الصعوبة إنّ لم يكن مستحيلاً فعلى الرغم من وجود مجموعة كثيرة من التعريفات، إلا إنها تستعمل بمعان متعددة وغامضة عند بعض الباحثين[١].

١- مهارات التفكير الناقد[٢]:

أ -الاستنتاج (المقارنة): يكون بواسطة إيجاد التشابه والاختلاف بين مفهومين أو أكثر بعد وصف كل منها وصفًا شاملاً.

ب - التحليل: في ضوء تجزئة البنود إلى أجزاء مهمة صغيرة، ووصف كل منها.

ت - الترتيب والتصنيف: بالاعتماد على معيار معين، يتم ترتيب المفاهيم والأحداث بدلالة هذا المعيار.

ث - البحث والتقصي: يبحث الطالب عن معلومات للإجابة عن السؤال المطروح، مع إجراء ترتيب وتنظيم للبيانات والمعلومات.

ج - التمييز: هو التمييز بين الحقيقة والرأي، والتمييز بين الافتراضات والتعميمات، والتمييز بين المصادر الصحيحة للمعلومات وغير الصحيحة.

ح - الاستقراء: وهي انتقال المتعلم من الجزء إلى الكلّ، ومن الأمثلة إلى القاعدة.

خ - اتخاذ القرار أو (التقويم): عن طريق التعرف على القضية أو المشكلة، وفرض الفرضيات وتقييم مزايا ومساوئ كل منها، بهدف الوصول إلى الخيار الأفضل.

٢- مراحل التفكير الناقد[٣]:

وتمر قدرة التفكير الناقد من وجهة نظر (Ennis , 1962) في ثلاث مراحل هي:

١- مرحلة التعريف والتوضيح- وتشمل القدرة على تحديد المشكلة والاسباب وصياغة الاسئلة المناسبة لموقف ما والقدرة على تحديد الافتراضات والاستنتاجات.

٢- مرحلة الحكم على المعلومات وتتضمن القدرة على تحديد مصداقية الملاحظات وتحديد المعلومات الاساسية المتعلقة بالموضوع والتمييز بينها وبين المعلومات الاقل ارتباطا بها.

٣- مرحلة الاستنتاج: وتتضمن القدرة على حلٍّ المشكلة، والتنبؤ بالنتائج المحتملة والحكم على نوعية النتائج الاستقرائية، وعلى صدق الاستدلالات.

٣- مميزات التفكير الناقد[٤]:

أ - التفكير الناقد عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي على احتساب ان التعليم في الأساس عملية تفكير.

ب - التفكير الناقد يمكن أن يعلّم ويدرّب عليه.

ت - التفكير الناقد نشاط ذهني عملي.

ث - يتضمن التفكير الناقد تفكيراً إبداعياً ويتضمن بدوره صياغة الفرضيات والأسئلة والاختبارات والتخطيط للتجارب.

ج - التفكير الناقد يكسب الطلبة تعليلات صحيحة ومقبولة، ويعمل على تقليل التعليلات الخاطئة.

ح - الانتقال من الخبرة الحسية إلى المجردة ويعمل على تنمية مهارة التفكير الناقد.

خ - التدريب على التفكير الناقد يتطلب وقتًا وصبرًا وتصميمًا واعيًا وخبرة جيدة.

د - يمكن التدريب على التفكير الناقد في أي عمر.

ذ - التفكير الناقد يؤدي إلى مراقبة الطلبة تفكيرهم وضبطه، ومن ثمَّ تكون أفكارهم

أكثر دقة.

ر - البيئة الديمقراطية تشجع على التفكير الناقد.

٤- معايير التفكير الناقد[٥]:

يقصد بمعايير التفكير الناقد تلك المواصفات العامة المتفق عليها لدى الباحثين في مجال التفكير، والتي تتخذ أساساً في الحكم على نوعية التفكير الاستدلالي أو التقويمي الذي يمارسه الفرد في معالجة الموضوع ويمكن تلخيص هذه المعايير في الآتي:

أ - الوضوح: وهو من أهم معايير التفكير الناقد باعتباره المدخل الرئيس لباقي المعايير الأخرى، فإذا لم تكن العبارة واضحة فلن نستطيع فهمها، ولن نستطيع معرفة مقاصد المتكلم، وعليه فلن يكون بمقدورنا الحكم عليه.

ب - الصحة: وهو أن تكون العبارة صحيحة وموثقة، وقد تكون العبارة واضحة ولكنها ليست صحيحة.

ت - الدقة: الدقة في التفكير تعني استيفاء الموضوع صفة من المعالجة، والتعبير عنه بلا زيادة أو نقصان.

ث - الربط: ويقصد به مدى العلاقة بين السؤال أو المداخلة بموضوع النقاش.

ج - العمق: ويقصد به ألا تكون المعالجة الفكرية للموضوع أو المشكلة في كثير من الأحوال مفتقرة إلى العمق المطلوب الذي يتناسب مع تعقيدات المشكلة، وألا يلجأ في حلها إلى السطحية.

ح - الاتساع: ويعني الأخذ بجميع جوانب الموضوع.

خ - المنطق: ويعني أن يكون الاستدلال على حل المشكلة منطقياً، لأنه المعيار الذي استند إليه الحكم على نوعية التفكير، والتفكير المنطقي هو تنظيم الأفكار وتسلسلها وترابطها بطريقة تؤدي إلى معنى واضح، أو نتيجة مترتبة على حجج معقولة.

٥- شخصية المفكر الناقد[٦]:

يتسم التفكير الناقد بمهارات عدة تنعكس على المفكر الناقد، وتمكنه من تبني قرارات

واحكام قائمة على اسس موضوعية تتفق مع وقائع الملاحظة والتي يبادر إلى مناقشتها علميا بعيدا عن التحييز أو المؤثرات الخارجية التي تفسد تلك الوقائع أو تجنبها الدقة أو تعرضها إلى تدخل محتمل للعوامل الذاتية، ويمكن تحديد سمات المفكر الناقد التي يحددها هارنادك (١٩٩٦) على نحو الآتي:

١- تفتح الذهن نحو الأفكار الجديدة، وعدم المجادلة في الأمور التي لا يعرفها.

٢- يفرق بين النتيجة التي قد تكون حقيقية وبين الحقيقة الصحيحة.

٣- يتجنب الأخطاء الشائعة لدى الناس في تحليل الأمور.

٤- يفصل بين التفكير العاطفي والتفكير المنطقي.

٥- له كلماته ولغته الخاصة بحيث يستطيع توضيح ما يقوله وفهم ما يقول الآخرون.

٦- لديه الكثير من الأدلة التي تدعم أفكاره.

٧- لا يدخل في نقاش مالا يحيط به علما.

٨- كثير السؤال في الموضوعات التي يجهلها، ويعترف إذا أخطأ.

المحور الثاني: الآثار الفكرية للإمام جعفر الصادق عليه السلام في عيون المستشرقين:

يعد الإمام الصادق عليه السلام برأي كثير من المستشرقين إمام الموحدين، وامتداد الرسالات السماوية، والمنعم النظر يجد أن آثاره واضحة في تقدم علوم الفقه والكلام فضلاً عن علوم ومعارف أخرى، فهو يمثل لوحده منهجًا فكريًا متكاملًا، ولذلك قال المستشرق رونالدسن بأنه ((مدرسة فكرية عظيمة شبه سقراطية))[٧]. والمتأمل في آراء الإمام الصادق عليه السلام يجد أنه ذكر كثيراً من النظريات التي أُكتشفت في عصرنا الحديث، ومن تلك النظريات نظرية الوجود، قال فيها عليه السلام إن ((للمكان وجوداً تَبَعيّاً لا ذاتيّاً، وهو يتراءى لنا بالطول والعرض والارتفاع، ولكن وجوده التَّبعيّ يختلف باختلاف مراحل العمر، ومن ذلك مثلاً أن الطفل الذي يعيش في بيت صغير، يرى بخياله وأحلامه أن فضاء البيت ساحة كبرى، ومتى بلغ هذا الطفل العشرين من عمره رأى هذه الدار مكاناً صغيراً، وأدهشته أنه كان يراها واسعة رحبة في طفولته، فللمكان بناء على ذلك وجودٌ تَبَعيٌّ لا حقيقي، وفي هذا اتفقت آراء علماء

الفيزياء في القرن العشرين مع رأي الإمام الصادق في القرن السابع الميلادي))[٨]، ومما تقدم يتضح للباحثينِ أن هذا الوجود التبعي الذي أثبته الإمام الصادق عليه السلام يدل على جهل الإنسان وضعفه قياسًا للوجود الحقيقي، وهنا أراد الإمام أن يثبت عظمة خالق الوجود وضعف الانسان في ادراك كينونة ذلك الوجود، أمّا ما يتعلّق بمسألة العلوم الكيميائية وعلاقته بهذا الفرع من العلوم الطبيعية، فيكفي أنْ نذكر أنَّ المستشرق (هوليارد) قد قام بدراسات مُعمَّقة عن سيرة الإمام الصادق عليه السلام من جهة، وعن سيرة العالِم الطرسوسي جابر بن حيّان من جهة أخرى، فخرج بنتيجة حاسمة ومنطقية وخلاصة تلك النتيجة ((أن العالِم جابر بن حيّان قد تلقّى علومه الكيميائية عن الإمام))[٩]، وهذا ما أكّده أيضاً الباحث (آ.إس.رابوبرت) في بحوثه عن الفلسفة والعلوم عند المسلمين، حيث رأى أن ((مبادئ الكيمياء قد تمَّ تحصيلها من قِبَل جابر بن حيّان بعد أن نهلها من تعاليم إمامهِ جعفر الصادق بن محمد الباقر))[١٠]، أمّا الباحث (دونالدهيل) فقد نَوَّه في كتابه (العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية) إلى أنه كان يلقي بعلومه ومعارفه إلى تلميذه جابر بن حيّان الطرسوسي ضمن حلقاته الدراسية المعهودة[١١]، ومن أهم آثاره المعرفية أن له نظرية علمية مهمة وهي نظرية (انقباض العالَم وامتداده)، فهو يقول إن العوالم الموجودة لا تبقى على حالٍ دائمٍ من الأحوال، فهي تتّسع تارة وتنقبض أخرى، وعلماء الفيزياء والفلك المعاصرين أكدوا هذه النظرية المتعلقة بانقباض العوالم واتسّاعها (تمدّدها)[١٢].

المحور الثالث: مدرسة الامام الصادق عليه السلام ومميزاتها الفكرية:

تتميز مدرسة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن غيرها من المدارس الإسلامية بأنها استطالت بنفسها، وسطع نورها حتى شغلت القاصي والداني، ويمكن لنا أن نستعرض مميزاتها الفكرية، بالآتي:

١- رصانة فكر مؤسسها الإمام الصادق وشخصيته المؤثرة على الجميع[١٣]، فقد ورث العلم كابرا عن كابر، ولعل مما يزيد في تأثيره على الناس معرفته باللغات، فقد كان يتقن النبطية والصقلية والحبشية والفارسية والعبرية [١٤]، مما أدى إلى انشار فكره عليه السلام فأصبح عالميا وليس قبليًا يقطن في بيئة معينة.

٢- إن هذه المدرسة تتصف بالشمولية، فهي لا تقتصر على دراسة الفقه والحديث

فحسب، وإنما تناولت التفسير، وعلوم القرآن، وعلم الكلام، وفنون العربية بل تجاوزت ذلك لتشمل العلوم أمثال: علم الكيمياء، والطب، والفلك، وعلم الهيئة والطبيعة وغيرها[١٥]، فقد خصص الإمام الصادق عليه السلام في ما ألقاه على المفضل بن عمر الجعفي فصلا تحدث فيه عن الطبائع، وفوائد الأدوية، وتشريح الجسم ومعرفة وظائف الأعضاء والفسيولوجيا، وهذه بعض أحاديث الصادق عليه السلام عن خواص الأشياء وفوائدها وعلاج الإمراض والأوجاع والحمية والوقاية. قال محمد بن مسلم سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد، وفي حديث آخر: الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء البارد[١٦]،). وقد فصل الصادق عليه السلام الحديث عن الهيكل العظمي والأعصاب والجوارح في جسم الإنسان وشرحها شرحا دقيقا عندما سأله الطبيب النصراني عن ذلك فقد روي سالم الغرير: ان نصرانيا سال الصادق عليه السلام تفصيل الجسم فقال عليه السلام: إن الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلا وعلى مائتين وستة وأربعون عظما، وعلى ثلاث مائة وستين عرقا، فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها، والشحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم، وجعل في يديه اثنين وثمانين عظما في كل يد واحد وأربعون عظما،منها في كفه خمسة وثلاثون عظما، وفي ساعده اثنان، وفي عضده واحد، وفي كتفه ثلاثة، وكذلك الأخرى وفي رجله ثلاثة وأربعون عظما، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظما، وفي ساقه اثنان، وفي ركبته ثلاث، وفي فخذه واحد، وفي وركه اثنان، وكذلك في الأخرى. وفي صلبه ثماني عشرة فقرة، وفي كل واحد من جنبيه تسعة إضلاع، وفي عنقه ثمانية، وفي رأسه ستة وثلاثون عظما، وفي فيه ثماني وعشرون واثنان وثلاثون[١٧].

٣- عرفت هذه المدرسة بالدقة والعمق العلمي، فمدرسة الإمام الصادق عليه السلام لم تكن مدرسة سطحية، بل مدرسة تعتمد الدليل والنقد العلمي، وتحليل الآراء وإرجاع الأقوال إلى أصولها؛ ليتبين صحتها من سقمها، ولذلك كان الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وتلامذته لا يفحمون بمقال ولا يغلبون في مناظرة[١٨].

٤- اعراض مدرسة الإمام الصادق عليه السلام عن الحكام والخلفاء الأمويين والعباسيين: اعرضت مدرسة الامام الصادق عن سياسات خلفاء وحكام بني أمية وبني

العباس، وهذا الاعراض أدّى إلى استقلالية المدرسة من تبعيتهم، وهذا التحرر أدى إلى استقلاليتهم الفكرية والعقائدية، والجدير بالذكر أن هناك من أشكل، فقال: إن هذه المدرسة أعرضت عن محاربة السلطة الحاكمة من حكام بني أمية وبني العباس، فهذه المدرسة تعد صامتة ومحايدة وتتجنّب محاربة الضالين، ويردُّ هذا الاشكال العالم والأديب جوزيف الهاشم بقوله ((لم يكن الإمام الصادق عليه السلام صامتاً محايداً فأعرض عن الحرب كما اتهموه وعن إنقاذ أساس العقيدة والتشريع، لقد شنها حرباً بلا هوادة على الهراطقة والطغاة والملحدين وامتشق السلاح الأمضى في معمعة الانحراف الديني والخلقي، فأنشأ جيشه المظفر، جيش الأربعة آلاف طالب يعده حارساً أميناً للكيان الإسلامي، وجيلاً سياسياً صالحاً مهيئاً لتسلم مقاليد الدولة وصيانة حق الشعب في مواجهة الغوغائيين والانتهازيين))[١٩]، ومما تقدّم يتضح أن مدرسة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هي فكر رسالي يعمل ضد التيارات المنحرفة عن مسار القرآن الكريم، فالإمام الصادق عليه السلام الذي أعطى رسالة النبي محمد زخماً قوياً وَدَمًا جديدًا يسري في عروقها وشرايينها التي أتعبتها الخلافة الأموية لم يكن إماماً لطائفة محدّدة دون طائفة، ولم يكن إماماً لمذهب دون مذهب آخر، بل كان إماماً وسيّدًا لكل المسلمين على حدٍّ سواء، ويكفي أن نقول إن أئمة المذاهب الأربعة قد نهلوا من علومه، ونخص بالذكر أبا حنيفة ومالك بن أنس، الذين كانوا من تلامذته [٢٠].

المبحث الأول

مهارات التفكير عند الإمام الصادق عليه السلام

إنّ أسلوب العلماء في التفكير يختلف عن أسلوب المؤرخين إذ إنّ العلماء يفترضون فرضيات حول العالم الطبيعي، ويستطيعوا اختبار تلك الفرضيات، والمؤرخون - أيضاً - يفترضون بعض الافتراضات في أعمالهم، لكن الفرق بينهم، هو أنّ المؤرخين، لا يستطيعون اختبار فرضياتهم كما يفعل العلماء[٢١]، وفرض الفروض واختبارها، مهارة من مهارات التفكير الناقد، ويعد الإمام الصادق عليه السلام من أوائل العلماء الذين استعملوا هذه المنهجية في معالجة مشكلات عصره، لدى مجموعة من المشككين و المترددين، الذين دخل اليهم

الشيطان من حيث لا يشعرون، فبدد عليه السلام ما كان في أذهانهم من شكوك وبصرهم بما كانوا يجهلون، فجاء بالعشرات من المناظرات التي أتحفت البشرية.

• المناظرة وتحليلها في توحيد الله وقدرته:

سأل الزنديق الإمام الصادق عليه السلام " ما الدليل على صانع العالم؟ فقال ابو عبدالله " وجود الأفاعيل التي دلت على أنّه صنعها، ألا ترى أنّك إذا نظرت إلى بناء مشيد علمت أنّ له بانيا وإن كنت لم ترَ الباني"(٢٢)، نلاحظ في هذا النص أنّ الإمام عليه السلام استعمل مهارة الاستنتاج في الوصول إلى الدليل، وهي القدرة على استخلاص نتيجة من حقائق معينة أو مفترضة(٣) وهنا استخلص الإمام عليه السلام النتيجة من حقيقة وجود الافاعيل، ثم يسال الزنديق، في محاولة لإفحام الإمام الصادق عليه السلام: "فما هو" أي إذا سلمنا بوجود الخالق سبحانه كما تقول أي (الإمام الصادق عليه السلام) فصفه لي وفي إجابة الإمام عليه السلام له استعمل مهارة الشرح وهي إعلان لنتائج التفكير وتبريره في ضوء أدلة منطقية، وله مهارات فرعية منها إعلان النتائج وتبريرها وعرض الحجج (٢٣)، إذ أجاب بقوله " هو شيء بخلاف الأشياء ارجع بقولي شيء إلى إثباته وأنّه شيء بحقيقته الشيئية غير أنّه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس"(٢٤) وفي هذا المقطع أعلن الإمام عليه السلام نتيجة ثم بررها وأسندها بالحجج وفي محاولة من السائل لتنظيم ذاته، وهي قدرة الفرد على التساؤل والتأكد من المصداقية وتنظيم الأفكار والنتائج(٢٥)، قال: "فإنّا لم نجد موهوما الا مخلوقا"(٢٦) ويجيبه الإمام عليه السلام إجابة المفكر الناقد والذي من مميزاته أن يكون متفتح الذهن له كلماته ولغته الخاصة يستطيع توضيح ما يقوله للآخرين وفهم ما يقولون مع التأني بالإجابة(٢٧) فيقول: "لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد منا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم "(٢٨) وهنا إستنبط الإمام عليه السلام فكرة جديدة من معلومات طرحت مسبقا، لكي يبعث الشك في ذهنية المقابل حول ما يمتلك من طروحات، والاستنباط: هو قدرة الفرد على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات او معلومات سابقة(٢٩)، والمقدمة السابقة التي استعان بها الإمام عليه السلام هي (عدم توحيد الموهوم) والتي توافق ما في نفس السائل لكي يتم استدراجه إلى الحقيقة حيث يسترسل الإمام عليه السلام بقوله "لكنّا نقول كل موهوم بالحواس مدرك لها بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق، ولابد من اثبات كون صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين احداهما النفي اذا كان النفي هو الابطال او العدم، والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف "(٣٠)

نرى من العبارة السابقة أنّ الإمام الصادق عليه السلام بدأ بتحليل المهمة الرئيسية حول كون المعبود(موهوماً)، فبدأ بإرجاعها إلى العناصر المكون لها حين بدأ بقوله:" لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك لها...الخ" والتحليل يشير إلى تحديد العلاقات الاستقرائية والاستنتاجية بين العبارات والأسئلة والمفاهيم والصفات، وله مهارات فرعية منها فحص الآراء واكتشاف الحجج وتحليلها[٣١] وقد استعملها عليه السلام بإتقان إذ بدأ بالاستقراء ثمّ انتقل إلى تحديد العلاقة بين الأفكار والربط بينها، ففحص الآراء ثم اكتشف الحجج ليواجه السائل بقوله " فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين ولاضطرار منهم إليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم"[٣٢].

ثمّ يسترسل الإمام عليه السلام في تفسيره " إن كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفي ما يجري عليهم من حدوثهم بعد إن لم يكونوا، وتنقلهم من صغر إلى كبر، وسواد إلى بياض، وقوة إلى ضعف وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها"[٣٣]، وهنا يجد الباحثان أنه انتقل بعد أن أثبت وجود الصانع "(الله سبحانه وتعالى) ولدفع الشبهة بدأ بإسقاط صفات المصنوعين عن الصانع لكي لا يتوهم المستمع أنّه يوجد شبه ولو كان صغيرا بين الخالق والمخلوق، لكي لا يأتي من يتوهم ويجعل للخالق صفات تقارب صفات المخلوقين.

قال السائل: "أنت قد حددته إذ أثبت وجوده"[٣٤] هنا يطرح الزنديق إشكال جديد في محدودية الخالق وعدم إطلاقه، وهذا يدل على إقرار نفسي من قبله بما طرحه الصادق عليه السلام إذ لم يعترض على أي شيء مما سبق بل طرح سؤال آخر، وهذا يفسر باتجاهين: الأول أنّه أراد أن يتهرب من الإحراج المنطقي الذي أصابه، الثاني: أنّه استعمل أسلوب الجدل محاولة منه لإحراج الصادق عليه السلام، فأجابه: "لم أحدده ولكني أثبته إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة"[٣٥] وهنا نرى دقة ملاحظته بالتعرف على الافتراضات وردها بسرعة بديهية، إذ تشير إلى القدرة على التميز بين درجات صدق معلومات محددة أو عدم صدقها والتمييز بين الحقيقة والرأي[٣٦] وفي محاولة من السائل لدحض الحجة قال: "فقوله (الرحمن على العرش استوى)"[٣٧] وهذا في حقيقته يندرج ضمن السؤال السابر، وهو سؤال في احد اغراضه التعمق في المعرفة بغية افحام المحاور[٣٨]، فقال الصادق عليه السلام: " بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستولٍ على العرش بائن من خلقه من غير ان يكون العرش محلّا له، لكننا نقول هو حامل وممسك للعرش، ونقول في ذلك ما قال: (وسع كرسيه السموات والأرض) فثبتنا من

العرش والكرسي ما ثبته ونفينا أن يكون العرش والكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا إلى مكان أو إلى شيء مما خلق بل خلقه محتاج اليه"[٣٩] نجد الإمام عليه السلام في هذا المقطع قد دمج بين مهارتين من مهارات التفكير الناقد وهي مهارة التفسير التي أوضحناها من قبل ومهارة تقويم الحجج: والتي تبين قدرة الفرد على تقويم الفكرة وقبولها أو رفضها، والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية، والحجج القوية والضعيفة، وإصدار الحكم على مدى كفاية المعلومة[٤٠]، فنجده قد ردّ حجته باستدلاله بأية كريمة، بعد تفسير حجته ودحضها.

وعندما لم يجد في أفكاره ما يسعفه وفي حججه ما لم يسنده على رد اثباتات الإمام عليه السلام فنراه ينتقل السائل من الأسئلة الإنكارية على وجود الخالق إلى الاعتراضية إذ يقول: " فما أفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها، إلى الارض "[٤١] وهنا يريد السائل أن ينكر على الإمام قوله في إحاطة الله سبحانه بكل شيء وكأنّه يريد أن يقول إذا كان ربكم محيطا بكل شيء وليس له مكان محدد فلماذا ترفعون أيديكم إلى السماء وكأنّما حددتم موقعه في السماء إلى الأعلى، فيجيبه الإمام عليه السلام: "في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنه أمر أوليائه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله، حين قال ارفعوا أيديكم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرزق وهذا تجمع عليه فرق الأمة كلها" [٤٢]وهنا نجد الإمام عليه السلام لا يستعمل مهارات التفكير الناقد السابقة، إذ قد أوصل السائل إلى حيرة تتضح في ضوء سؤاله الأخير، ففند عليه اعتراضه، في أنّه لا فرق في رفع الأيدي إلى السماء والأرض لأنه سبحانه محيطا بكل شيء، فجعل السائل في حيرة وقبل ان يبادر إلى لاستفسار آخر أجابه الإمام عليه السلام ضمن الجواب الكلي هو أنّ الله سبحانه قد أمرنا برفع أيدينا إلى السماء كما ورد ذلك عن رسوله الكريم صلى الله عليه وآله، وفند عليه زعمه بمكان الخالق، وهنا طبق الإمام عليه السلام مهارة تسمى تنظيم الذات: وهي قدرة الفرد على التساؤل والتأكيد على المصداقية وتنظيم الأفكار والنتائج ولها مهرتان فرعيتان هما اختبار الذات، وتنظيم الذات [١] ورب سائل يسئل هل كان الإمام محتاج إلى تنظيم ذاته؟

نجيبه بان الإمام عليه السلام أراد أن ينظم ذات ذلك السائل المنكر لعله يرشده إلى الصواب، إضافة إلى من كان حاضرا ويستمع، إلى هذه المناظرة، وبعد أن أقر الزنديق إقرارا مبطنا بوجود خالق لهذا الكون يأتي بسؤال جديد لا هو من نوع الاعتراضي أو الإنكاري اللذين

اتضحا في ثنايا المناظرة، وهو من نوع الافتراضي فيقول: " ألا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد "[٤٣] ويرى الباحث أنّ نفس الزنديق مازالت تأبى أن تعترف بوجود خالق، لأنّه قال صانع.

فيجيبه الإمام عليه السلام " لا يخلو قولك إنّهما اثنان من أن يكونا قديمين، أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويا والآخر ضعيفا، فإن كانا قويين فلمَ لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالربوبية، وإن زعمت أنّ أحدهما قوي والآخر ضعيف ثبت أنّه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني، وإن قلت أنّهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظمة والفلك جارية واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر، دل ذلك على صحة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر وأن المدبر واحد"[٤٤] وهنا نجد الإمام عليه السلام بدأ بافتراض في أن يكونا إما قويين أو ضعيفين أو أحدهما قوي والآخر ضعيف، ثم انتقل إلى اختبار الفروض، ومن بعدها تقويم الحجج ثم الاستنتاج النهائي بأنّ الله واحد سبحانه، والذي أفحم الخصم به وبها انتهت أسئلته.

يرى الباحثان إن الإمام عليه السلام في هذه المناظرة قد استعمل أغلب مهارات التفكير الناقد بدقة عالية وبأداء راق فجاء بها حسب ما يقتضيه الحال، فمرة نجده يستعمل واحدة في تحديد الإجابة، ومرة أخرى نراه، يدمج بين عدة مهارات للوصول إلى الحقيقة، لقد كان الإمام عليه السلام بنّاءً في طرحه غرضه تقويم المقابل فانطبق عليه ما يسمى عند أهل علم النفس المعرفي بالمفكر الناقد والذي من سماته القدرة على الاستجابة للمثيرات، والتمييز بين الحقيقة والرأي، والتمييز بين الأفكار

والاستنتاجات، وتحديد المشكلات وإيجاد الحلول لها، وتنظيم البيانات وتحليلها، وتطوير التفسيرات العقلانية، والبقاء منفتح الذهن والبصيرة على تطور المعلومات والأساليب والأنظمة الثقافية[٤٥].

المبحث الثاني

معايير التفكير الناقد عند الإمام الصادق عليه السلام

معايير التفكير: هي مواصفات عامَّة متَّفَق عليها لدى الباحثين في مجال التفكير، والتي تتخذ أساسًا في الحكم على نوعية التفكير الاستدلالي أو التقييمي الذي يمارسه الفرد في

معالجته للمشكلة أو الموضوع المطروح، وهي بمثابة موجهات لكلٍّ من المعلِّم والطالب، ينبغي ملاحظتُها والالتزام بها في تقييم عملية التفكير بشكل عامٍّ، والتفكير الناقد بشكل خاص، لتُصبح هذه المعايير جزءاً مكمِّلاً لنشاطات التفكير في الموقف التعليمي، إذ يجب على المعلِّم أن يُراقِب نفسه أولاً في تواصله مع الطلبة، وفي معالجته للمشكلات والأسئلة التوضيحية؛ حتى يكونَ سلوكه نموذجاً يُحتَذى به من قِبَل طلبته وهم يمارسون عملية التفكير، كما يجب على المعلِّم أن يُتابع استجابات طلبته وحواراتهم بكل اهتمام(٤٦)، وهناك عدد من معايير التفكير الناقد التي نحتكم إليها في مدى التفكير الناقد والتعبير عنه، ومن أهم تلك المعايير:

١- الوضوح: يعد من أهم معايير التفكير الناقد باعتباره المدخل الرئيس لباقي المعايير. يختص هذا المعيار بإمكانية الصياغة المفهومة للأفكار، فإذا لم تكن الصياغة واضحة فلن نستطيع فهمها، ولن نستطيع معرفة مقاصد المتكلم منها، وبهذا لا نستطيع الحكم عليها بأي شكل من الأشكال(٤٧). وقد تميز إمامنا الصادق عليه السلام بوضوح إجابته عن طريق إمكانية صياغة الأفكار المفهومة والواضحة؛ ولهذا نستطيع الحكم عليها بسهولة ويسر.

المناظرة وتحليلها في العدل:

((قال الزنديق للإمام الصادق عليه السلام: ألست تقول: يقول الله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ يجاب له، والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره؟ قال عليه السلام ويحك ما يدعوه أحد إلا استجاب له، أما الظالم: فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إليه، وأما المحق: فإنه إذا دعاه استجاب له، وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه))(٤٨). نلاحظ في هذا النص أنّ الإمام عليه السلام استعمل معيار الوضوح في بيانه؛ لمعرفة مقاصد المتكلم منها ونواياه في ضوء تفصيله للموضوع بصورة أوسع، فهو لم يكتف بالإجابة اجمالاً فحسب، وإنما فصّل ذلك فبين حكم الظالم، بأن دعاءه مردود إلا إذا تاب الله عليه، فعهد الله لا يشمل الظالمين، هذا المعنى قد استشفه امامنا الصادق من القرآن الكريم من قوله تعالى ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾(٤٩)، بل تعدّى ذلك إلى أن الله تعالى يعذبهم، ويطردهم من رحمته، كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٥٠)، وبيّن حكم المُحِقّ بصورة بأن دعاءه مستجاب مع

صرف البلاء عنه، ومصداق ذلك قوله تعالى عندما خاطب المؤمنين ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥١] فضلاً عن ذلك أنّه عبّر عن الفكرة التي طرحها الزنديق بأسلوب أوضح، بعدما كشف اللثام عن اشتباه الزنديق في مبناه الذي ينصّ أن الله تعالى لا ينصر المظلوم وإن دعاه، ولإيضاح أكثر أعطى الإمام الصادق أمثلة على ذلك بقوله: ((يسأل العبد ربه المطر وقتا ولعله أوان لا يصلح فيه، والمؤمن العارف بالله ربما عزّ عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ))[٥٢]، وهنا يتضح أن عدم إجابة الدعاء أو الإبطاء في الإجابة هي من مصلحة العبد المؤمن؛ لأن الله تعالى هو أعلم بعاقبة الأمور، ومصداق ذلك قول في دعاء الافتتاح: ((فَانْ أَبْطأَ عَنّي عَتَبْتُ بِجَهْلي عَلَيْكَ، وَلَعَلَّ الَّذي اَبْطأَ عَنّي هُوَ خَيْرٌ لي لِعِلْمِكَ بِعاقِبَةِ الاْمُورِ))[٥٣].

٢- الصحة: ويقصد به أن تكون الفكرة أو المعلومة صحيحة أو موثوقة في صحتها[٥٤]، فإذا كانت مقدمات الأفكار صحيحة وموثوقة كان النتائج سليمة ولا يوجد إشكال عليها.

المناظرة وتحليلها في أسرار السماوات: قال الزنديق: ((ما بال السماء لا ينزل منها إلى الأرض أحد؟ ولا يصعد من الارض اليها بشر، ولا طريق إليها ولا مسلك، فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل، لكان ذلك أثبت في الربوبية، وأنفى للشك، وأقوى لليقين((وهنا إشارة من الزنديق أراد أن يثبت بها صحة مدّعاه في نظرية غير ثابتة في أنه يوجد انقطاع بين السماء والأرض؛ إذ لا يوجد بينهما مسالك، ولا يوجد في السماء فوائد لأهل الأرض، وهنا ارتأى الإمام الصادق عليه السلام أن يثبت خلاف صحة ذلك، فردّ بقوله: ((إن كلَّ ما ترى في الأرض من تدبير إنّما هو ينزل من السماء، ومنها يظهر، أما ترى الشمس منها تطلع هي نور النهار وفيها قوام الدنيا، ولو حبست حار من عليها وهلك، القمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام))[٥٥]، أراد عليه السلام أن يوسع أفق السائل فحول فكره ونظره الى أوضح الواضحات وهما الشمس والقمر، وهذا المعنى استلهمه عليه السلام من القرآن الكريم قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[٥٦]، وبهذا نستطيع القول إن الشمس والقمر مسخرات لأهل الأرض ومصداق ذلك قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[٥٧]، وللتحقق من هذه المعلومة القرآنية أنه قد أثبتت الدراسات الحديثة وبالتجارب العلمية صحة ذلك بعدما توصل العلم الحديث إلى أن انطلاق الطاقة من الشمس تحافظ على الاتزان الدقيق بين التمدد والتجاذب، وهل هناك من التسخير صورة أبلغ من ذلك[٥٨].

٣- الدقة: يقصد بالدقة في التفكير الناقد، مدى استيفاء الموضوع حقه من المعالجة في ظل السعي إلى الكمال، والى الدقة في عرض الحقائق للوصول إلى المراد بصورة منظمة[٥٩].

المناظرة وتحليلها في المعاد:

قول الزنديق: ((فلو أن الله رد إلينا من الأموات في كل مائة عام واحدا لنسأله عمن مضى منا، إلى ما صاروا، وكيف حالهم، وماذا لقوا بعد الموت، وأي شيء صنع بهم، لعمل الناس على اليقين، واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب))[٦٠]، ولردّ هذه الشبهة يحتاج الأمر الى دقة كبيرة في انكار ما ذكره الزنديق، واعطاء تفصيلات كثيرة؛ ولذلك قال عليه السلام: ((إن هذه مقالة من أنكر الرسل وكذبهم، ولم يصدق بما جاءوا به من عند الله، إذ أخبروا وقالوا: إن الله أخبر في كتابه عز وجل على لسان أنبيائه حال من مات منا، أفيكون أحد أصدق من الله قولا ومن رسله، وقد رجع إلى الدنيا مما مات خلق كثير، منهم: أصحاب الكهف، أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة))[٦١]، قال تعالى ﴿كَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾[٦٢]. ((وقد حصل كثير من نظائر هذا المعنى، منها عندما أمات الله أرميا النبي عليه السلام الذي نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال: ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[٦٣]، ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم، وكيف تلبس اللحم، وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل، فلما استوى قاعدا قال: ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٦٤]، بعث الله - في وقت أحب أن يرى خلقه قدرته - نبيا يقال له: حزقيل " فدعاهم فاجتمعت أبدانهم، ورجعت فيهم أرواحهم، وقاموا كهيئة يوم ماتوا، لا يفقدون من أعدادهم رجلا، فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا))[٦٥]. والمتأمل في النصوص السابقة يجد دقة تحديد المشكل

وهي الإحياء والبعث بعد الموت وكيفية التعامل معها في ضوء قدرة الله تعالى ليعرفها مخلوقاته وبأحداث تناسب المقام؛ ليثبت وهم صاحب الاشكال وبالدليل القاطع الذي لا يريد أن يوقن عظمة الله تبارك وتعالى.

٤- الربط: يعني تحديد طبيعة العلاقة بين السؤال والإجابة، وهنا يتوجب إعطاء أدلّة قاطعة تفحم السائل، ولا يمكن طعنها بواسطة بيان تفصيلات كثيرة توضح مواطن الخلل والاشتباه، فضلًا عن بيان ايضاحات للمشكلة تبين أسباب الاشكال، وتعطي أفكارًا داحضة للمشتبهين[٦٦].

المناظرة وتحليلها:

قال الزنديق: ((فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم، أم العرب))[٦٧]؟ والمتأمل في النص يجد أن الزنديق ربط بين المجوس والعرب، وطلب المقارنة في أيهما الصواب، وهذا يحتاج إلى إقامة مقارنة تحدد طبيعة العلاقة بينهما؛ للحصول على أدلة دامغة تفحم السائل، ويجيبه الإمام عليه السلام إجابة المفكر الناقد، متفتح الذهن له كلماته ولغته الخاصة ليسحر كل من ناظره أو قابلة، إذ ربط إجابته بالسؤال عن طريق تفصيل وإيضاح للمعلومات التي طرحت مسبقا، لكي يبعث الشك في ذهنية المقابل حول ما يمتلك من طروحات، فقال (عليه السلام:(((العرب في الجاهلية كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس، وذلك أن المجوس كفرت بكل الأنبياء وجحدت كتبهم، وأنكرت براهينهم ولم تأخذ بشيء من سنتهم وآثارهم))[٦٨]، وهذه المعنى أشار إليه رسولنا الأكرم (ص) قبل إمامنا الصادق بأنهم ((انحرفوا فرفع عنهم الله الكتاب ومحا ما في صدورهم من العلم))[٦٩]. حيث يسترسل الإمام عليه السلام بقوله ((وإن كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبي، وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة، والعرب كانت تغتسل، والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية، وكانت المجوس لا تختن وهو من سنن الأنبياء، وأول من فعل ذلك إبراهيم خليل الله، وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها))[٧٠]. نرى من كلام الإمام الصادق عليه السلام أنّه قام بربط ومقارنة أثبت فيها أن العرب أقرب إلى الله من المجوس: ومن أهمها انكارهم للبراهين، وقتلهم للانبياء، وعدم اغتسالهم الجنابة، وعدم اغتسالهم أمواتهم وتكفينهم بخلاف العرب، وهذه المهارة التفكيرية في الربط والتفصيل أدّت إلى افحام الزنديق

وعدم مجادلته للإمام.

٥- العمق: يقصد بالعمق تجاوز المستوى السطحي للمعالجة الفكرية للمشكلة أو الموضوع بما يتناسب مع تعقيدات المشكلة أو تشعب الموضوع[٧١].

المناظرة وتحليلها في المعاد:

قال الزنديق: أخبرني عن السراج إذا انطفأ، أين يذهب نوره؟ وهنا يتبادر الى الاذهان سذاجة صاحب السؤال وقلة وعيه، لكنه في الحقيقة أراد أبعد من ذلك، فردّ عليه السلام)) يذهب فلا يعود.((ولعل هذه الاجابة إشارة إلى أن الامام الصادق أراد أن يرشدنا إلى قول رسولنا الاكرم صلى الله عليه وآله: ((ما رواه أبو داود في المراسيل من حديث عمران القصير قال طفئ مصباح النبي {صلى الله عليه ووآله سلم} فاسترجع، فقالت عائشة إنما هذا مصباح، فقال: كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة))[٧٢]. لكن الزنديق في واقع الحال أراد أن يقيس في هذا السؤال أمراً آخراً، فسأله وقال: ((فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك، إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدا، كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدا إذا انطفأ))؟ وبهذا المعنى أراد تشبيه السراج الذي لا يرجع مرّة أخرى إذا انطفأ بالإنسان إذا انقطعت روحه، فإنه لا يعود مرة أخرى، وهو بهذا ينكر المعاد ضمنا، ولهذا رد عليه الإمام عليه السلام: ((لم تصب القياس، إن النار في الأجسام كامنة، والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سقطت من بينهما نار، تقتبس منها سراج له ضوء، فالنار ثابت في أجسامها والضوء ذاهب، والروح: جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا، وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت، إن الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف، وركب فيه ضروبا مختلفة، من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك، فهو يحييه بعد موته، ويعيده بعد فنائه)).[٧٣] والمتأمل في هذه الاجابة يجد أنه عليه السلام حلل الفكرة إلى وحدات متعددة وعميقة منها: النار والضوء (السراج)، والروح والجسد -الانسان-، فقد اشتملت الإجابة على متضمنات كاملة من أدلة وبراهين تثبت عمق استدلالات الامام عليه السلام في أن خلق الانسان يختلف عن خلق السراج، استناداً إلى قوله تعالى ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[٧٤]. هنا تتضح مراحل صنع الخالق ودقته، فخلق النطفة، ثم أصبحت دما أحمراً، وبعد أربعين يوماً أصبحت قطعة لحم قَدْر ما

يُمْضغ، ثم تحولت إلى عظامٍ، فكسا العظام لحمًا، ثم أنشأه خلقًا آخر بنفخ الروح فيه، فتبارك الله الذي أحسن كل شيء خلقه. ويقينًا أن هذا الاعجاز في تقدير خلق الانسان الذي الإمكان أن يحيه مرة أخرى متى ما يشاء كونه هو الخالق، وهذا يختلف عن السراج الذي هو ذاهب وليس ثابت، وهنا فارق في القياس، إذ لا يجوز القياس بين مختلفينِ. وهنا يتضح عمقه عليه السلام في رد الشبهات عن طريق معياره في العمق بالتفكير.

٦- الاتساع: ويقصد به أخذ جميع جوانب المشكلة أو الموضوع بالاعتبار[٧٥]، بحيث لا نترك للسامع أو القارئ مجالاً للتساؤل حول ما نقص في معالجتنا لفكرة معينة، بحيث تكون المعالجة وافية شاملة، لا تهمل جانبًا من جوانب الفكرة[٧٦]:

المناظرة وتحليلها في أخبار الغيب:

((قال الزنديق: فما قصة ماني))[٧٧]؟ وبهذا السؤال المختصر أراد الزنديق أن يختبر الإمام عليه السلام بأسئلة تحتاج إلى معرفة شاملة بالأمور على الرغم من جزالتها واختصارها، وما كان من الإمام إلا أن يتسع في الإجابة وستعرض بكل ما يحيط بشخص ماني، فقال عليه السلام: ((متفحص أخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية، فأخطأ الملتين، ولم يصب مذهبًا واحدًا منهما، وزعم أن العالم دُبّر من إلهين، نور وظلمة، وأن النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه، فكذبته النصارى، وقبلته المجوس))[٧٨]. وهنا إشارة إلى أن (ماني) قد خلط بين المجوسية والنصرانية، وادّعى أمورًا مخالفة للشرائع السماوية فكذبته النصرانية ووافقته المجوس؛ لأنهم وقفوا ضد أنبيائهم فضلّوا عن الصواب، وبعد هذا التوسع ترك الإمام عليه السلام للسامع أو المتلقي مجالا للتساؤل حول (ماني) أهو نبي أم مدّعي؟، وهل النصارى أقرب إلى الله من المجوس، ونستطيع أن نستنتج من إجابة الامام عليه السلام:

١- أن المجوس هم أبعد إلى الحق من النصارى.

٢- أن (ماني) هو ليس بنبيّ، وإنما ادّعى النبوة.

٧- الدلالة والأهمية: وذلك في ضوء التعرف على أهمية وقيمة الأفكار المطروحة، إذ لم تكن أفكار الإمام الصادق سطحية، بل كانت تعتمد على الدليل والنقد العلمي، وتحليل الآراء وإرجاع الأقوال إلى أصولها لتتبين أهمية وقيمة الأفكار

المطروحة؛ ولذلك كان الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وتلامذته لا يفحمون بمقال ولا يغلبون في مناظرة[٧٩].

المناظرة وتحليلها في معرفة أسرار الحواس:

قال الإمام الصادق لأبي حنيفة النعمان: ((فهل عرفت الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الفم؟ قال: لا. قال عليه السلام: فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان؟ قال: لا))[٨٠].وإذا تأملنا في هذه الاسئلة نجد أهمية موضوعتها ودلالتها في أنها تستدعي التفكير في سر ملوحة العينين، ومرارة الاذنين، وبرودة المنخرين، وعذوبة الفم. فهذه الاسئلة تستدعي الى تشويق وتحفيز الى معرفة الجواب؛ ولذلك قال ابن أبي ليلى: قلت: جعلت فداك، لا تدعنا في عمياء مما وصفت[٨١]. قال عليه السلام: ((إن الله خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة، فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى إلا أذابه، والملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى، وجعل المرارة في الأذنين حجابا للدماغ، وليس من دابة تقع في الإذن إلا التمست الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ فأفسدته، وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا للدماغ، ولولا ذلك لسال الدماغ، وجعل العذوبة في الفم منّا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب)) [٨٢]، وهذا يدعونا بأنْ نتفكرَ، وأن نتدبر في أنفسنا، وفي الآفاق، وفي الأحياء والأموات، وكل ما نراه أمامنا هو موضع عِبْرة، وموضع تفكُّر، ولو تفكَّر الإنسَان، لازدادَ يَقينًا، وازداد توحيدًا، وطاعة لله – سبحانه وتعالى. ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[٨٣]؛ فإن عرفنا ضعفَنا عرفنا قوة الله سبحانه وتعالى، وإن عرفنا جهلَنا عرفنا علمَ الله – سبحانه تعالى، وإن عرفنا ذنوبنا وعرفنا رحمةَ الله – سبحانه وتعالى – بنا ولطفه. وهذه الأمور كلها يبطل فيها القياس، ولا يجوز الاجتهاد في القياس عليها، وهذا ما أراد إيصاله أمامنا الصادق لأبي حنيفة النعمان، ولذلك قال له: ((من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس، فإنه أول من قاس حيث قال: خلقتني من نار وخلقته من طين، فدعوا الرأي والقياس، فإن دين الله لم يوضع على القياس[٨٤]. ومما تقدم نستنتج أن الدلالات التي ذكرها الإمام عليه السلام تقسم على قسمين: أفكار رئيسية، وهي عدم جواز الاجتهاد في القياس، وأفكار فرعية وهي الكيفية والعلة في خلق الله تعالى للملوحة في العينين والمرارة في الاذنين

والبرودة في المنخرين والحلاوة في الفم.

٨- المنطق: هو الذي يمارس عند محاولة بيان الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء ومحاولة معرفة نتائج الأعمال هذا المعيار يكشف ما إن كانت الافكار تمضي في شكل منتظم ومتسلسل، بحيث يؤدي إلى معنى واضح أو نتيجة مرتبة على مقدمات مقبولة، ويمكن إثارة الاسئلة للحكم على منطقية التفكير(٨٥)، ومن ذلك، سأل زنديق الأمام الصادق عليه السلام: أ فيصلح السجود لغير الله(٨٦)؟ قال عليه السلام: لا. قال الزنديق: فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم(٨٧)؟ وهنا كأنّ الزنديق أشار إلى قوله تعالى ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾(٨٨)، وبهذا أراد أن يشير الزنديق إلى وجود تناقض بين السجود لله، وبين السجود لآدم؛ وبهذا انعدم القبول المنطقي وهو ما أراده، لكنه عليه السلام قد علل ذلك السجود بقوله:)) إن من سجد بأمر الله سجد لله إذا كان عن أمر الله))(٨٩). وهنا إشارة إلى أن الله تعالى هو أمر الملائكة بالسجود لآدم فالطلب من الله وهذه هي المقدمة التي أدّت إلى أن النتيجة هي السجود لله؛ لأن أصل السجود بأمره تعالى.

ونستنتج مما تقدم أن هذه المعايير لا تقتصر في فهمها بشكل مجرد، بل يجب ادخالها في تفكير الفرد وأسلوب حياته لممارستها فعليًا، فتلك المعايير لا تعمل لوحدها فقط، بل مع بعضها البعض لتكوين وحدة متكاملة متفاعلة في ما بينها(٩٠). وأنه بدون هذه المعايير لا يعدّ التفكير العلمي علميًا مع الإشارة أن التفكير الابداعي قد لا يلتزم بكل هذه المعايير مع ادراكنا أنه قد يتخطاها للعبور إلى ما نتيجته مبدعة، وأنّ للتفكير العلمي قواعد أكثر صرامة من المعايير التي ذكرناها هنا وهي التي تجعله تفكيرًا علميًا عالميًا يتخطى الحدود والعقول والذهنيات(٩١).

أما تأثير الإمام الصادق على الفكر الاسلامي فهي كبيرة وجليلة ففي خضم الصراعات السياسية وانشغال الحكام والسلاطين بمقاليد الحكم بها، استلم الإمام الصادق عليه السلام مقاليد الإمامة الإلهية وقيادة الجامعة الإسلامية فاستحدث اتجاهات جديدة في طلب العلم ونشره، وهي:

١- نظرية التخصص في العلوم: أوجد عليه السلام علماءً في الميادين كافة، فكانوا جهابذة العلم وأفذاذاً قل نظيرهم ففي علوم القرآن تجد حمران بن أعين، وفي العربية، أبان بن تغلب، وفي الفقه زرارة، وفي علم الكلام مؤمن الطاق، وفي التوحيد هشام بن سالم،

وفي الإمامة هشام بن الحكم، ولا يخفى على القارئ اللبيب أن أبحاث التوحيد، وأبحاث الإمامة هما ضمن علم واحد هو علم العقائد إلا أننا نجد الإمام عليه السلام قد فرَّع العلوم بدقة وخصص لها من يبحثها وبذلك يعود الفضل له في طرق البحث الحديثة القائمة أصلاً على التخصص فالعلوم كثيرة والوقت قصير، فضلاً عن الدخول في علوم جديدة في وقتها أو ما تسمى عندنا اليوم بالعلوم الصرفة فنجد جابر الأنصاري يتخصص في الكيمياء بأمر الإمام الصادق عليه السلام ليكون بذلك مؤسس الكيمياء الحديثة.

٢- تأثيره على المجتمع: إن شخصيته عليه السلام كان لها الأثر الفعّال في المجتمع، فلا نجد لها اختلاف على خلاف المذاهب الأخرى المنقسمة والمختلفة فيما بينها، فكان يستقبل كلَّ الناس، بما فيهم العلماء ولم تكن العصبيّة آنذاك بالمستوى الذي ينفصل فيه المسلمون بعضهم عن بعض، أو يختلفون في مساجدهم، مما ادّى ذلك إلى انفتاحه على الجميع والتأثير فيهم. ونحن نعلم أنَّ "أبا حنيفة" صاحب المذهب الحنفي، كان من تلامذة هذه المدرسة، وهو الّذي يقول: لولا السّنتان -اللّتان تتلمذ فيهما على يد الإمام الصّادق عليه السلام - لهلك النعمان[٩٢].

٣- الموسوعية في التفكير: إن المتأمل في روايات الامام الصادق يجد أنّها تشمل كلّ المفردات الإسلاميّة، وكل التحديات فضلاً عن انفتاحها على القضايا الّتي كانت تثار في ذلك الوقت في الواقع الإسلامي، بحيث إنه كان يعيش قضايا عصره، ولم يكن معزولاً عن الواقع[٩٣]. وهي نافعة في تحديات عصرنا الراهن.

٤- مسؤولية التقريب بين المسلمين: وقف الامام عليه السلام كما وقف الانبياء في مواجهة الاختلاف بين المسلمين، فدخل واقع الصّراع بكلِّ شجاعة، وانفتح على الواقع كلّه، وقد كان الإمام عليه السلام في الوقت نفسه يعمل على أن لا ينعزل شيعة أهل البيت عليهم السلام عن الواقع الإسلامي، وكان يريد لهم أن يندمجوا في المجتمع الإسلامي، وأن لا يجعلوا من اختلاف المذهب وسيلةً من وسائل الانفصال عن المسلمين الآخرين، وكان بعض أصحابه يقول له: ماذا نفعل مع خلطائنا وقومنا الذين نختلف عنهم في المذهب؟ فيقول: "عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وصلُّوا في

مساجدهم"[٩٤]، وكان يوصي شيعته قائلاً: "كونوا لنا زيناً ولا تكونوا شيناً"[٩٥]، وعلى وعلى الرّغم من كلّ الخلافات المذهبيّة الحادّة، لم يرد عليه السلام للمسلمين أن ينفصلوا عن بعضهم البعض، ولا أن يصل الواقع إلى ما وصلنا إليه اليوم، وكان الإمام الصادق عليه السلام يؤكّد للنّاس أهمّيّة الالتزام بما يؤمنون به، لأنّ مسألة أن يختلط فكرك بفكر الآخرين، ليس معناه أن تتنازل عن فكرك بوحي مجاملة أو باسم الوحدة الإسلاميّة، فالوحدة الإسلاميَّة لا تعني أن تتنازل عن فكرك، بل أن تنطلق مع المسلم الآخر لتتوحَّد معه من خلال الإسلام، وإن اختلف معك في الخطوط التفصيلية[٩٦].

٥- رحابة الإمام الصّادق عليه السلام و تقبله للآخر: كان يؤكّد عليه السلام أن ينطلق الإنسان المسلم في فكره في داخل المجتمع الإسلامي كلّه، فقد أدّت رحابة صدره، وسعة أفقه، وإحساسه بالمسؤوليّة إلى مجالسة الزنادقة والملاحدة، وهم يجلسون إلى جانب الكعبة المشرَّفة، ويستمع إلى كلّ ما لديهم من أفكار حادّة ضد الإسلام والمسلمين، وكان ينفتح عليهم بالكلمة الطيّبة، وبالأسلوب الحكيم، وبالحجّة القويّة، حتى اهتزَّ بعضهم، ويقال إنه "ابن المقفَّع"، فقال: ((ما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانيّة إلا ذلك الشيخ الجالس"[٩٧]،ويقصد الامام الصادق عليه السلام لأنّ رحابة الإنسانيّة كانت في فكره، وفي قلبه، وفي أسلوبه وانفتاحه على الناس، حتى الّذين يختلف معهم في الفكر.

الخاتمة:

توصل البحث إلى جملة من النتائج:

١- أثبتت الدراسة أن التفكير الناقد نمط من الأنماط التفكيرية التي قد تسود الدماغ اذا ما تدرب عليها الفرد، وله أسسه وقواعده ومهاراته.

٢- توصل البحث إلى أنّ الإمام الصادق عليه السلام في مناظرته مع الزنديق في باب التوحيد قد استعمل جميع مهارات التفكير الناقد على اختلافها بين العلماء بدقة متناهية لا مثيل لها وبتسلسل فريد، وهي: مهارة الاستنتاج، والاستنباط، والتحليل، والشرح، والتفسير، وتقويم الحجج، وفرض الفروض، وتنظيم الذات، والتقويم.

٣-أكدت الدراسة أنّ الإمام الصادق عليه السلام لم يتبع في مهارات التفكير تنظيمًا معينًا، وإنّما أتى بها بحسب الحاجة، فكانت صادرة من الطبع غير متكلفة، وخالية من أي خلل.

٤- توصل البحث إلى أنّ الإمام الصادق عليه السلام في مناظرته مع الزنديق قد استعمل معايير التفكير الناقد لإقناع المعاندين، وهي: الوضوح، الصحة، الدقة، الاتساع، الدقة، الربط، العمق، المنطق.

٥- أثبتت الدراسة أن معايير التفكير لا تقتصر في فهمها بشكل مجرد، بل يجب ادخالها في تفكير الفرد وأسلوب حياته لممارستها فعليًّا.

٦- أثبتت الدراسة أن أثر هذه المناظرة واضح جلي في نفس المتلقي، إذ إنّها تصدت للانحرافات العقائدية آنذاك، وثبتت الدين الحق في نفوس المسلمين.

هوامش البحث

(١) مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ناديا هايل السرور: ٢٨١

(٢) مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، ناديا هايل السرور، ص٢٨١

(٣). تعليم الطلاب التفكير الناقد، شيت مايرز: ٦٧

(٤) تنمية مهارات التفكير الناقد، عدنان يوسف العتوم واخرون/ص٧٧

(٥) سيكولوجية التعلم، قطامي: ٤٠٨

(٦) سايكلوجية التفكير والوعي بالذات، سعاد جبر سعيد: ٧٦، وينظر: تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات، فتحي جروان: ٧٨-٨١

(٧) دوايت رونالدسن عقيدة الشيعة مؤسسة المفيد - بيروت ١٩٩٠ ص١٤١.

(٨) الإمام الصادق في نظر علماء الغرب ترجمة: الدكتور نور الدين آل علي، راجعه: الأستاذ وديع فلسطين، طبع دار الفاضل دمشق ١٩٩٥، ص٣٠١.

(٩) د. محمد يحيى الهاشمي (الإمام الصادق مُلهِم الكيمياء) المؤسسة السورية العراقية ١٩٥٩ص٣٨

(١٠) آ.إس.رابوبرت (مبادئ الفلسفة) دار الكتاب العربي - بيروت ص١٢٥

(١١) ينظر: دونالدهيل العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية (عالم المعرفة عدد١٠٣ الكويت يوليو ٢٠٠٤ ص١١٥.

(١٢) إمام الصادق في نظر علماء الغرب مصدر سابق ص٣٣٠-٣٣٣

(١٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ١٦٦، الشيخ الصدوق، الامالي، ص ٦٣٧،
(١٤) مجموعة من العلماء المستشرقين، الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب: ٤٠، شيخ القمين: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ/٩٠٣م) بصائر الدرجات تحقيق كوجه باغي، مؤسسة الاعلمي، مطبعة الأحمدي، طهران، ١٤٠٤هـ، ج ٧. باب ١١، ص ٩٦.
(١٥) ابن شهر أشوب، المناقب، ج٣، ص ٣٧٢.
(١٦) العاملي، وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٦٤٧.
(١٧) ابن شهر أشوب، المناقب، ج ٤، ص ٢٦٠.
(١٨) الشيخ الصدوق، الامالي، ص٦٣٧، مدرسة الامام الصادق ودورها الانساني والرسالي: مقال للاستاذ صافي نايف التميمي، مهرجان ربيع الرسالة الثقافي العالمي السابع.
(١٩) السيد حسين بركة الشامي، الشيخ الأنصاري دراسة في قيمته العلمية وظروفه الاجتماعية، (مجلة الفكر الجديد، دار الإسلام، لندن، ١٩٩٥م)، ص٣٨٠، وينظر: مدرسة الامام الصادق ودورها الانساني والرسالي: مقال للاستاذ صافي نايف التميمي، مهرجان ربيع الرسالة الثقافي العالمي السابع.
(٢٠) ينظر: دوايت رونالدسن عقيدة الشيعة ص١٤١.
(٢١) التفكير الناقد، مجدي عزيز إبراهيم: ١٣.
(٢٢) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦
(٢٣) ينظر التفكير الناقد، مجدي عزيز إبراهيم: ١٣.
(٢٤) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦
(٢٥) اللغة والتفكير الناقد: ٤٩
(٢٦) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦
(٢٧) سايكلوجية التفكير والوعي بالذات:٧٩
(٢٨) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦
(٢٩) اللغة والتفكير الناقد: ٤٩
(٣٠) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦
(٣١) تمنية مهارات التفكير، عدنان يوسف العتوم: ٧٧
(٣٢) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦
(٣٣) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦
(٣٤) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦
(٣٥)ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦
(٣٦) اللغة والتفكير الناقد:٤٩، وينظر تنمية مهارات التفكير:٧٨
(٣٧) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦

(٣٨) تعليم التفكير ومهارته، تدريبات وتطبيقات، سعيد عبد العزيز:١٢٤

(٣٩) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦

(٤٠) اللغة والتفكير الناقد: ٤٩، وينظر تنمية مهارات التفكير،٧٨

(٤١) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦

(٤٢) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦

(٤٣) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٦

(٤٤) ينظر الاحتجاج، العلامة الطبرسي: ٢١٧

(٤٥) دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي، محمد بكر نوفل، ومحمد قاسم سعيفان: ١٣٥، وينظر سايكلوجية التفكير والوعي بالذات، سعاد جبر سعيد:٦٥

(٤٦) ينظر: تنمية مهارات التفكير: ١٤٣-٤٤.

(٤٧) ينظر: تعليم التفكير (مفاهيم وتطبيقات):٧٨-٨١، أثر استخدام بعض اجهزة الكورت في تنمية ماهرات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي: ٣٦-٣٨.

(٤٨) مناظرات الامام الصادق: ٣٠.

(٤٩) سورة البقرة /١٢٤.

(٥٠) سورة إبراهيم/٢٢.

(٥١) سورة الانبياء/٨٨.

(٥٢) مناظرات الامام الصادق: ٣٠.

(٥٣) مصباح المتهجد: ٥٧٨.

(٥٤) ينظر: تطبيق التفكير الشامل: دليل التفكير الناقد عبر المنهج الدراسي: ٢٢٩، وأثر استخدام بعض اجهزة الكورت في تنمية ماهرات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي: ٣٨.

(٥٥) مناظرات الامام الصادق: ٣٠.

(٥٦) سورة يونس /٥.

(٥٧) سورة الاعراف /٥٤.

(٥٨) سخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى بقلم الدكتور: زغلول النجار:
http://www.islamicmedicine.org/zaghlool/67.htm

(٥٩) ينظر: تطبيق التفكير الشامل: دليل التفكير الناقد عبر المنهج الدراسي:٢٢٩، وأثر استخدام بعض اجهزة الكورت في تنمية ماهرات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي: ٣٨.

(٦٠) مناظرات الامام الصادق:٣٣.

(٦١) مناظرات الامام الصادق:٣٣.

(٦٢) سورة الكهف/١٩.

(٦٣) سورة البقرة/٢٥٩.

(٦٤) سورة البقرة/٢٥٩.
(٦٥) مناظرات الإمام الصادق: ٣٤.
(٦٦) ينظر: تطبيق التفكير الشامل: دليل التفكير الناقد عبر المنهج الدراسي: ٢٢٩، وأثر استخدام بعض اجهزة الكورت في تنمية ماهرات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي: ٣٨.
(٦٧) مناظرات الإمام الصادق: ٤٠.
(٦٨) مناظرات الإمام الصادق: ٤٠.
(٦٩) الحويزي، عبد علي، تفسير نور الثقلين: ٤٧٥/٣.
(٧٠) مناظرات الإمام الصادق: ٤٠.
(٧١) ينظر: تطبيق التفكير الشامل: دليل التفكير الناقد عبر المنهج الدراسي: ٢٢٩، وأثر استخدام بعض اجهزة الكورت في تنمية ماهرات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي: ٣٨.
(٧٢) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: ٩٦/١.
(٧٣) مناظرات الإمام الصادق: ٤٧.
(٧٤) سورة المؤمنين/١٤.
(٧٥) ينظر: تطبيق التفكير الشامل: دليل التفكير الناقد عبر المنهج الدراسي: ٢٢٩، وأثر استخدام بعض اجهزة الكورت في تنمية ماهرات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي: ٣٨.
(٧٦) التفكير اللغة والتعليم: ٥٩.
(٧٧) مناظرات الإمام الصادق: ٣٩.
(٧٨) مناظرات الإمام الصادق: ٣٩.
(٧٩) ينظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٦٦، المناقب ٣/ ٣٧٢.
(٨٠) الاحتجاج:٣٥٨/١، مناظرات الصادق: ٧٢.
(٨١) الاحتجاج:٣٥٨/١، مناظرات الصادق: ٧٢.
(٨٢) الاحتجاج:٣٥٨/١، مناظرات الصادق: ٧٢.
(٨٣) سورة البلد/٨-١٠.
(٨٤) الاحتجاج: ٣٥٨/١، مناظرات الصادق: ٧٢.
(٨٥) ينظر: تطبيق التفكير الشامل: دليل التفكير الناقد عبر المنهج الدراسي:٢٢٩، وأثر استخدام بعض اجهزة الكورت في تنمية ماهرات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي: ٣٨.
(٨٦) مناظرات الامام الصادق:١٨.
(٨٧) مناظرات الامام الصادق:١٨.
(٨٨) سورة الأعراف/١٢.
(٨٩) مناظرات الامام الصادق:١٨.

(٩٠) ينظر: تطبيق التفكير الشامل: دليل التفكير الناقد عبر المنهج الدراسي: ٢٢٩، وأثر استخدام بعض اجهزة الكورت في تنمية ماهرات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي: ٣٨.

(٩١) التفكير اللغة والتعليم: ٥٩.

(٩٢) الخلاف، الشيخ الطوسي، ج ١، ص ٣٣.

(٩٣) ندوة الشّام الأسبوعيّة، فكر وثقافة، محمد حسين فضل الله.

(٩٤) الحقائق النّاضرة، المحقّق البحراني، ج ١١، ص ٨٠.

(٩٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٨٥، ص ١١٩.

(٩٦) ينظر: ندوة الشّام الأسبوعيّة، فكر وثقافة، محمد حسين فضل الله.

(٩٧) بحار الأنوار، ج ٣، ص ٤٣.

قائمة المصادر والمراجع

١- الاحتجاج، العلامة الطبرسي، منشورات دار الأندلس في النجف الأشرف د.ت.

٢- الامالي، الشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧هـ.

٣- الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، الدكتور نور الدين آل علي، الناشر: دار القارئ- بيروت، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٤- الإمام الصادق مُلهِم الكيمياء، د. محمد يحيى الهاشمي، المؤسسة السورية العراقية، د.ت.

٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، د.ت.

٦- بصائر الدرجات، شيخ القميين: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ/٩٠٣م) تحقيق كوجه باغي، مؤسسة الاعلمي، مطبعة الأحمدي، طهران، ١٤٠٤ هـ.

٧- تذكرة الحفاظ، أحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، سنة النشر: ١٣٧٤هـ.

٨- تطبيق التفكير الشامل: دليل التفكير الناقد عبر المنهج الدراسي، جيرالد ناسيتش، ترجمة وتحقيق: مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم، ناشرون، د.ت.

٩- تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات، فتحي عبد الرحمن جروان، دار الكتاب الجامعي، عمان، ١٩٩٩م.

١٠- تعليم التفكير ومهارته، تدريبات وتطبيقات، سعيد عبد العزيز، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

١١- تعليم الطلاب التفكير الناقد، شيت مايرز.، ترجمة عزمي جرار، مركز الكتب الأردني، ١٩٩٣م.

١٢- تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي (ت١١١٢هـ)، الناشر: مؤسسة اسماعيليان قم، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢هـ.

١٣- التفكير الناقد - دراسة في علم النفس المعرفي عزيزة السيد، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩١م.

١٤- التفكير الناقد، مجدي عزيز ابراهيم، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٠م.

١٥- تمنية مهارات التفكير، عدنان يوسف العتوم ود. عبد الناصر ذياب الجراح، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٩.

١٦- تمنية مهارات التفكير، عدنان يوسف العتوم، وآخرون، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع،٢٠٠٩م.

١٧- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني قدس سره الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب: قم المشرفة.

١٨- الخلاف، الشيخ الطوسي، المحققون: السيد علي الخراساني، السيد جواد الشهرستاني، الشيخ مهدي نجف، المشرف: الشيخ مجتبى العراقي، الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤٢٠.

١٩- دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي، محمد بكر نوفل، ومحمد قاسم سعيفان، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.

٢٠- سايكلوجية التفكير والوعي بالذات، سعاد جبر سعيد، ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٨م.

٢١- سيكولوجية التعلم الصفي، يوسف قطامي، ونايفة قطامي، ط١، دار الشروق، عمان، ٢٠٠١م.

٢٢- الشيخ الأنصاري دراسة في قيمته العلمية وظروفه الاجتماعية، السيد حسين بركة الشامي، مجلة الفكر الجديد، دار الإسلام، لندن، ١٩٩٥م.

٢٣- عقيدة الشيعة، دوايت رونالدسن مؤسسة المفيد - بيروت ١٩٩٠.

٢٤- العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية، دونالدهيل، عالم المعرفة عدد١٠٣، الكويت يوليو ٢٠٠٤.

٢٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، شرح وضبط ومراجعة يوسف الحمّادي، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة.د.ت.

٢٦- اللغة والتفكير الناقد، علي سامي الحلاق، ط ١، دار المسير للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

٢٧- مبادئ الفلسفة، آ.إس.رابوبرت، دار الكتاب العربي - بيروت، د.ت.

٢٨- مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، ناديا هايل السرور، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨م.

٢٩- مدرسة الامام الصادق ودورها الانساني والرسالي: مقال للأستاذ صافي نايف التميمي، مهرجان ربيع الرسالة الثقافي العالمي السابع.

٣٠- مصباح المتهجد، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، صححه وأشرف عليه حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، د.ت.
٣١- مناظرات الامام الصادق عليه السلام، حسين الشاكري، مطبعة ستارة، ط١، ١٤١٨هـ.
٣٢- المناقب، مشير الدين أبى عبد الله محمد بن على بن شهر اشوب (ت٥٨٨هـ)، قام بتصحيحه وشرحه لجنة من أساتذة النجف الاشرف، طبعه محمد كاظم الكتبي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٦ م.
٣٣- ندوة الشّام الأسبوعيّة، فكر وثقافة، محمد حسين فضل الله.
٣٤- وسائل الشيعة، الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤هـ.